

شرح أصول الكافي

[286] بالاتباع من اتباع أهواء النفس، ولو لم يحصل له يقين بقولهم فالاحتياط يقتضي أن لا يترك متابعتهم كما لا يترك قول الطبيب بأن أكل هذا الطعام يضر مع أنه لا يحصل له علم بقوله، وأما علاج الثاني فبأن يعلم أن الصبر على الشهوة أسهل من الصبر على النار، وأما علاج الثالث فبأن يعلم أن أمور الآخرة آتية قطعاً وعقوبتها باقية أبداً، وأما علاج الرابع فبأن يعلم أن وصوله إلى غد ليس منوطاً بقدرته وإرادته. فيمكن أن يموت قبله مع أن تحقق التوبة قبله أسهل من تحققها بعده لأن المعصية إذا قويت كانت إزالتها أصعب، وأما علاج الخامس وهو الاعتماد على العفو فبأن يعلم أن الإيمان يضعف بالمعاصي فلعل إيمانه بسبب نقصانه يزول عند السكرات ولو بقي أمكن أن يعاقب بل العقوبة مطبونة لإخبار الصادقين بها فكيف يعمل عمل أهل النار وهو يتوقع أو يستيقن أنه من أهل الجنة. 7 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس فقال: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي يمنع رفته ويضرب عبده ويتزود وحده. فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شر من هذا، ثم قال: ألا أخبركم بمن هو شر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي لا يرجو خيره ولا يؤمن شره. فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شر من هذا، ثم قال: ألا أخبركم بمن هو شر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المتفحش اللعان الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم وإذا ذكره لعنوه. * الشرح: قوله (الذي يمنع رفته ويضرب عبده ويتزود وحده) الرشد بالكسر: العطاء والصلة، وهو اسم من رفته رفاً من باب ضرب أعطاه، أو أعانته بعطاء أو قول أو غير ذلك ومنه الرفادة لإطعام الحاج. ولعل المراد بضرب العبد ضربه من غير ذنب، أو زايدا على القدر المشروع، أو مطلقاً وكأن مضمون الحديث محمول على المبالغة، وعلى أن المؤمن ينبغي أن يكون في نظره كل واحدة من المعاصي وخلاف الآداب أعظم من الأخرى حتى إذا رأى عاصياً يظن أنه من حيث هو عاصٍ شر خلق الله، وإذا رأى عاصياً آخر يظن فيه أيضاً ذلك ففيه مبالغة في شرارتهم وخبثهم، وليس القصد فيه معنى التفضيل حقيقة، كما في قولك: هذه الطائفة كل واحد منهم شر من الآخر. فإنك قصدت به المبالغة في شرهم دون التفضيل، وفي قوله فظنوا دون علموا إيماء إليه والله أعلم، والتفحش "بد وناسراً گفتن"، واللعان للمبالغة في اللعن وهو من الله الطرد والإبعاد من الرحمة، ومن الخلق السب والدعاء على أحد. 8 - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن سنان عن أبي

